ما تفرد إستعماله من ألفاظ في القرآن الكريم

أ. م. د. زينب كامل كريم *

● المقدمة :

كان القــرآن الكريــم ومــازال معينا لا ينضــب لكل باحث يــود الغوص في أعمــاق اللغة لاستخراج مكنوناتها.
لاريب في ذلك وهو المعجزة الربانية والتحدي المحمدي لجهابذة اللغة ، فهو الحجة القوية عند أهل العربية من النحويين واللغويين يلوذون به في اثبات ما يثبتون أو نفي ما ينفون وعنده ينقطع الجدال وينحسر الخصام.
ويقينــا أننا لا نســتطيع أن نهتدي الى فهــم صحيح للعربية ما لم نضــع النص القرآني موضع الصدارة في مباحثنا، فهو الكلام الذي انتهت عند بابه الكلمات وسجدت بين يديه العبارات فظهرت العربية في أبهى حللها وكامل زهوها .
ولا عجب في أن يتســابق العلماء الى دراســة ألفاظه ومعانيه فيقعــدوا القواعد النحوية ويسنوا قوانين اللغة ويتباروا في اظهار الإعجاز القرآني .
وأول اهتمامهــم بـــ (المفردة) التي جعــل لها القرآن الكريم قدســية خاصــة وأوردها في أجمــل مواقعها مــن الكلام ، فمن خصائــص القرآن الكريم اســتعماله الحقائق من المفردات فهو لايركن الى الالفاظ المجازية إلا قليلا أو نادرا .
والعلماء المســلمون أدركــوا هذه الحقيقة إذ منحوا المفــردة كل اهتمامهم وكونوا منها مادة مهمة لمباحثهم في أصول اللغة وعلومها .

* جامعة بغداد –مركز احياء التراث العلمي العربي

وهـذه الفكـرة البسـيطة (الدقـة والعمـق في الاستعمال القرآني للألفاظ) كثيرا ما شغلتني ودفعتنـي لأبحث في المفردات التي اسـتعملها القـرآن الكريم مـرة واحدة في سـورة ما ، ما خصائـص هـذه اللفظـة ومـا الـذي يميزها لتحظى بصفة التفرد ؟

هـل يعود لصفـة تركيبية في اللفظـة ذاتها أم لمؤثر ما كان التفرد في الاستعمال ؟

ألسياق أثره ؟

ماذا لو اسـتعمل السـياق لفظـة مرادفة كثر استعمالها في القرآن ؟

ما أسـباب التفـرد ، الدقة، العمـق، التركيب، طلـب المعنى ، مـا يفرضه السـياق؟ كل تلك الأمور وجملة من قضايا لغوية سترافق البحث طلبـا للتقصي جمعت الالفاظ التي وردت مرة واحـدة في القرآن الكريم وشرعت بدراسـتها لغة ودلالة واسلوبا وسياقا

● الألفاظ:

إي : ورد لفظ إي في قوله تعالى : (ويستنبئونك أحق هو قل إي وربي إنه لحق)(يونس/٥٣)

إي بالكـسر كلمـة موضوعـة لتحقيـق كلام متقـدم ، وبالفتح (أي) كلمـة ينبه بها على أن ما يذكر بعدها شرح وتفسير لما قبلها [١] ؛ وأيا من حروف النـداء ينادى بها للقريب والبعيد، تقول: أيا زيد أقبل[٢] ، وعن الخليل: إي بمعنى نعـم ، وأي مثقلة فإنها بمنزلة (مَنْ) ، تقول : (أيُهم أخوك وأيتهن أختك)[٣] .

وهي بمعنى نعم ، جاء في الكليات[٤] : إي وربي بمعنـى نعـم ، وهو مـن لوازم القسـم ولذلك وصـل بـواوه في التصديق ، تقـول :إي والله ، ولا يقـال إي وحده ؛ ومـن هنا قالوا : كون إي بمعنـى نعم مـشروط بوقوعه في القسـم، فلا يستعمل إلا قبل القسم[٥] .

ويذهـب الزبيـدي الى أن (إي) كلمـة تتقـدم القسـم ومعناها بلى [٦]، عـن مقاتل: يعني بلى وربي إنه لحق [٧] لاشك فيه[٨].

ومعنـى الآيـة ويسـتخبرونك يا محمـد هؤلاء المشركـون : أحق ما تعدنا بـه من الآخرة ومن المجـازاة عـلى أعمالنا قل لهـم (إي)، أي: نعم وربـي إنه لحـق ، أي الـذي يعدكـم من ذلك لحق آت لاشـك فيـه [٩] وما أنتـم بفائتين من العذاب لأن من عجـز عن الشيء فقد فاته [١٠]، وقيـل : إنه لحق نـازل بكم فأخـبر بأنه لحق بقوله : إي[١١].

والجملة الخبرية الضمير المنفصل (هو) ابتداء وخبره (أحـق)، وعن سـيبويه : (أحق) ابتداء و(هو) فاعل يسـد مسـد خبر، لاحتمال الشك الواقـع هـا هنا طلب قـول هذا الحـرف الذي كان جوابـا لطلب الشـاكين في ذلـك إذ طلبوا منه ، إنـه حق ذلك أو لا ؛ وطلب من المعاندين اسـتعجال العذاب الذي كان يوعدهم رسـول الله (ص) استهزاء به وتكذيبا له ومن المتبعين له والمطيعين التصديق له والايمان به ، فكانوا فرقا ثلاثة : فرقة قد آمنوا به وفرقة شكوا فيه وفرقه كذبوه[١٢] .

واختلفـوا في الضمير في قولـه : أحق هو ، قيل أحق ما جئتنا به من القرآن والنبوة والشرائع، وقيـل ماتعدنا مـن البعث والقيامـة وقيل ما تعدنـا من نزول العـذاب علينا في الدنيا ثم إنه تعـالى أمره أن يجيبهم بقوله قل إي وربي إنه لحق والفائدة فيه أمور : أحدها أن يسـتميلهم ويتكلم معهم بالـكلام المعتاد ومن الظاهر ان

مـن أخبر عن شيء وأكده بالقسـم فقد أخرجه عـن الهـزل وأدخله في بـاب الجـد ، وثانيها : إن النـاس طبقـات فمنهم مـن لا يقر بالشيء إلا بالبرهـان الحقيقـي ومنهـم مـن لا ينتفع بالبرهان الحقيقي بل ينتفع بالأشياء الاقناعية نحو القسـم ؛فإن الأعرابي الذي جاء الرسـول (ص) وسـأله عن نبوتـه ورسـالته اكتفى في تحقيق تلك الدعوى بالقسم فكذا ها هنا [١٣] .

وهـذا جار مجـرى الإقناعيات فلمـا ذكر ذلك أتبعـه بماهـو البرهـان القاطـع عـلى صحته وتقريـره فالقول بالنبوة والقول بصحة المعاد يتفرعان على اثبات الالـه القادر الحكيم، فلما تقدم ذكر هـذه الدلائل القاهرة اكتفى بذكرها ثم أمر الله تعالى رسوله بأن يقول : إي وربي [١٤].

ولمـا كان المقـام يتطلـب الاقنـاع كان التوكيد مطلوبا لحصول فائدة الاثبات والاقناع ، وهي: إي حـرف جواب بمعنى نعـم ولكنها تختص بالقسـم وهي تعني نعم في القسم خاصة كما كان هل بمعنى قد في الاستفهام خاصة [١٥] ولا ريب القسم توكيد.

دخول (إن) المؤكدة واللام للتوكيد أيضا، أضف اسمية الجملة التي تدل على الاثبات والتقرير ، وذلك يدل على أنهم قد بلغوا في الانكار والتمرد الى الغايـة التي ليس وراءهـا غاية ثم توعدهم أشـد توعد ورهبهم بأعظم ترهيـب فقال وما أنتم بمعجزين ،أي بفائتين العذاب بالهرب [١٦].

● **بسل:**

ورد صيغتـان فعليتـان في موضـع واحـد في السـورة والأيـة ذاتهمـا ، قـال تعـالى في (الانعـام/ ٧٠) (أن تبسـل نفس بما كسـبت ليس لها من دون الله ولي ولا شفيع وإن تعدل كل عدل لا يؤخذ منها أولئك الذين أُبسـلوا بما كسـبوا لهم شراب من حميم وعـذاب أليم بما كانوا يكفرون).

بسـل الرجل بُسُـولا بالضـم فهو باسـل[١٧] ، والباسل المستسلم ؛يقال أبسل الرجل بجريرته إذا أسلم لها ومنه قوله: (أن تبسل نفس...)[١٨] وقيل معناه في هذا الموضع ، أي : تسلم للهلاك ، والمعنى :أي لئلا تسلم نفس الى العذاب بعملها والمستبسـل الذي يقع في مكروه ولا مخلص له منه فيستسلم موقنا لهلكه [١٩].

قال أبوعبيدة : أن تسلم والمستبسل الذي يوطن نفسه على الموت أو الضرب ، وقد استبسل ،أي: اسـتقتل وهو أن يطرح نفسه في الحرب ويريد أن يقتل لا محالة قال ابن منظور : عن الحسن أبسـلوا أسـلموا بجرائرهـم وقيـل أي ارتهنوا وقيل أهلكوا ، وقال مجاهد فضحوا وقال قتادة حبسوا[٢٠].

وأصل البسـل : الضم ، ضم الـشيء ولتضمنه معنى الضم اسـتعير لتقطيب الوجه ولتضمنه معنى المنـع قيل للمحرم والمرتهن بسـل، وبه فسر قولـه: (أولئك الذين أبسـلوا) أي: حرموا الثـواب وفسر بالارتهان لقولـه (كل نفس بما كسبت رهينة)(المدثر/٢٨) وفي (الطور/ ٢١) جاء قوله: (كل امرئ بما كسب رهين).

والفرق بـين الحرام والبسـل ، إن الحرام عام فيما كان ممنوعا منه بالحكم والقهر ؛ والبسل وهـو الممنـوع منه بالقهـر ؛ وقيل للشـجاعة البسـالة وللشـجاع باسـل لما يوصـف به من عبوس وجهه ولكون نفسه محرمة على أقرانه لشجاعته أو لمنعه ما تحت يده من أعدائه [٢١]، يقال: تبسـل في وجهه ،كـره منظره وانما قيل

للأسـد باسـل لكراهة وجهه وقبحه ، قال أبو زيد الباسل الشجاع والجمع بُسلاء[٢٢] .
وقيل تبسَّل : عبس غضبا أو شجاعة أو تَبسّل فلان إذا كرهت مَرآته وفظعت [٢٣].

● **ومما تقدم نود أن نقف على :**

١- اسـتعمل القرآن الكريم الصيغـة الفعلية من بسـل وخصها في مجالها الـدلالي الخاص ليصف فعل الكفار بأنهم مبسلون في أفعالهم وأقوالهـم وكل شيء دوما في كل وقت ، وصيغة الفعل تناسب فعل الكفار وعملهم .

٢- هـذا مـن جانب ومـن جانـب آخر خص الدلالة وقرنها بالكفار حينما ختم الآية بقوله: (لهـم شراب من حميم وعـذاب أليم بما كانوا يكفـرون) إذن المقصـد مـن (نفـس) ها هنا النفـس الكافرة ، ولما أراد القرآن الكريم عموم النفـس قـال :(كل نفس بما كسـبت رهينة) وقال: (كل امرئ بما كسـب رهين) ولم يعقب أو يخصص من المقصود من الأنفس المؤمنة أو الكافرة وإنما قصدهما معا.

٣- ولذا اسـتعمل بسل الذي من بعض دلالاته كره المنظـر وقبح الوجه وهـذا حال أصحاب النار قطعـا ولو أريد أن يجمـع هذه الدلالات كلها لم يجد أدق وأروع وأفضل لوصف وجوه الكفار من هذه الصيغـة والتي ضمت معاني تسـليم النفس حتى لا تقدر عـلى التخلص أو الارتهان أو التحريم والمنع ،يقال :أبسل عليك ، أي : حرام عليك أضف دلالات القبح والعبوس وما الى ذلك.

● **حنذ:**

قال تعالى : (قال سلام فما لبث ان جاء بعجل حنيذ)(هود/ ٦٩)

الحنـذ أصل واحد وهو انضاج الشيء ، يقال : شـواء حنيذ ، أي : منضج [٢٤] ، جاء في العين : الحَنَذ والحَنْذ مصدر والحَنيذ والحَنْذ اسـمان للحم ؛ وقد يسـمى الشيء بالمصـدر إلا أن هذا لـم يرد به المصدر في قوله: (بعجل حنيذ) [٢٥]، وهو من مثل طبيخ للمطبوخ وقتيل للمقتول، وعـن الاعرابي ، الحانذ: المنتهـي النُضج ، عن أبـي عبيـدة : حنيـذ في موضع محنـوذ ، وهو المشوي [٢٦] .

وقـد اختلف أهـل العربيـة في معنـاه ، فقال بعـض أهل البـصرة معنى المحنوذ المشـوي ، قال : ويقال منه حنذت فرسي بمعنى سـخنته وعرقتـه ، وقـال بعـض أهـل الكوفـة كل ما انشـوى في الأرض إذا خـددت له فيـه فدفنته وغممته فهو حنيذ ،قال والخيل تحنذ إذا ألقيت عليها الجلال بعضها على بعض لتعرق، وقيل هو الشـواء الذي أنضج بحـر النار من غير أن تمسـه النار بالحجارة تحمى وتجعل في سرب فتشوى [٢٧].

وقيـل المشـوي حتـى يقطـر، يقـال احنـذ الفـرس،أي: اجعـل عليـه الجل حتـى يقطر عرقـا [٢٨]وأصله محنوذ صرف من مفعول الى فعيـل[٢٩] فصار وصفـا ثابتا لكل ما يشـوى بذلك الوصف أو الطريقة .

وبعـض المفسريـن ذهـب الى أن الحنيـذ السـمين[٣٠] وهو مـا ذكر في موضـع آخر من القـرآن الكريـم ، قال تعـالى: (فـراغ الى أهله فجاء بعجل سـمين) (الذاريات /٢٦) ويبدو أن الاسـتعمال القرآني يفرق بين اللفظين من حيث الاقتضاء[٣١] والدلالة وإلا لاستعمل اللفظ ذاته في الموضعين.

ومـن مراجعتنـا للاسـتعمالين في السـورتين ومعـاودة النظر لمـا جاء في تفسـير اللفظين ، توصلنا الى :

١- أن لفـظ (سـمين) واضح المعنـى ومألوف الاستعمال ولا يتصور أن أحدا لا يعرف معنى سمين ، وهو واضح ومباشر.

٢-لفـظ (حنيذ) غير معروف ونـادر الدوران واختلف في معناه ، وربما كان مما اسـتعمل في زمن القصة وفي وقت النبي ابراهيم(ع).

٣- وعليـه فقـد ورد لفـظ سـمين في سـورة الذاريـات والتـي تتضمن الحديـث عن التوعد بالكفـار الذين ينكرون ما ينكرون ، ويذكرهم القـرآن الكريم بمـا كان من أقوام سـبقتهم ، في حـين أن في سـورة هود جـاء اللفظ (حنيذ) مخصوصـا بالذكر في معرض السرد القصصي الكامل والمفصل للحادثة ولذا كان أن استعمل لفـظ حنيذ المسـتعمل والمعروف آنـذاك ، فلما كان الاجمـال قـال سـمين ولمـا كان التفصيل اسـتعمل حنيـذ ، وحينمـا كانـت الغاية سرد القصـة والتركيـز عليهـا وبيـان أحداثها جاء القرآن بلفظ حنيذ .

٤- دلالة سـمين دلالة واحـدة لاتحتمل دلالات أخرى ، في حـين حنيذ تضمنت دلالات مختلفة وكثيرة ايضا اقتضاها السـياق والاسـتعمال ، وقد توقفنا عليها

٥- ناسب لفظ سمين ذو المعنى الواحد الواضح مقام الاجمال ومقتضى الحال ، فالحال يقتضي الايجازوالتلخيص في حين لفظ حنيذ بالضرورة قد ناسـب مقام التفصيـل، فالتفصيل يقتضي بيـان أن ابراهيم (عليه السـلام) جـاء بعجل سـمين وقيل الصغير الذي كان غذاؤه اللبن لا غير [٣٢] ، وقد شـواه بالحجارة أو بوضع الجل عليـه أو قـد يكـون وضعه في خد مـن الأرض وشـواه دون النار وشـوي حتى صـار يقطر عرقـا ، وبذلك فقد تضمـن لفظ حنيذ كل هذه المعاني وسمين حتما لا تتضمن ذلك .

٦- الجـرس الموسـيقي في سـورة الذاريـات يقتضي استعمال لفظ (سمين) فخواتيم الآيات مـن ١١ - ٢٦ النون وبذلك يوافق الاسـتعمال الدلالي الاسـتعمال السياقي والبلاغي ومقتضى الحال يرجح استعمال سمين دون حنيذ .

٧- وعليه فلفظة حنيذ لها خصوص الاستعمال ومجالهـا الدقيق والمتفـرد في القرآن الكريم في حين أن مادة (سمن) كانت أوسع في الاستعمال فجـاءت منهـا الصيغـة الفعليـة في قوله: (لا يسمن ولايغني من جوع) (الغاشية/٧) وجاء في (يوسـف/٤٣) قوله : (وقـال الملك إني أرى سبع بقرات سمان) .

● **صيّب:**

قال تعالى: (او كَصَيِّبٍ مِنَ السَّمَاءِ فِيهِ ظُلُمَاتٌ وَرَعدٌ)(البقرة / ١٩).

الصيب من صاب، وصـاب إذا انصب وصيب، قال الزجاج: الصيب في اللغة المطر ؛ وكل نازل الى أسفل فقد صاب يصوب [٣٣].

وأصـل صيـب صيـوب اجتمعت الـواو والياء وسـبقت أحدهما بالسـكون فقلبت الـواو ياء وادغمت كما فعل في سيد وميت [٣٤].

وصـاب السـهم يصيـب كيصوب مـن أصاب وسـهم صيوب والجمـع صُيُـب [٣٥] ، وأصاب اسـتعمل للماديـات وللعقلانيـات ، فيقـال : أصـاب السـهم إصابة وصـل الغـرض فيه ؛ وأصاب الـرأي فهو مصيـب ، وأصاب الرجل

الـشيء أراده ؛ ومنـه أصاب الصـواب فأخطأ الجواب،أي : أرادالصواب في قوله وفعله [٣٦] .
جـاء الصيـب في موضـع واحد مـن القرآن في قولـه (أَو كَصَيِّبٍ) والمعنى كمثل صيب، حذف المضـاف وأقـام المضـاف اليه مقامـه ، وقيل المعنـى كأهل والأهـل مضمر فيـه، أي: كأهل صيب وهـو كقوله واسـأل القريـة ، أي: أهل القرية [٣٧].
وقيل أن ذلك عطف على المعنى وذاك أن التشبيه تارة يؤتى به مطابقا للمشـبه في اللفظ، وتارة يؤتـى به على مـا يقتضيه المعنـى دون اللفظ وعلى ذلك، قوله (مثل ما ينفقون في هذه الحياة كمثل ريحٍ فِيهـا صِرٌّ أَصَابَتْ حَرْثَ قَومٍ ظَلَمُوا أَنفسـهُم) (آل عمران /١١٧) ومعناه كحرث قـوم ظلمـوا أنفسـهم أصابته ريـح ، فروعي المعنى دون اللفظ [٣٨] .
وقرئـت كصائب والصيب أبلـغ [٣٩] ، واختلف في معنـى الصيـب ؛ فعن ابن عبـاس الصيب: السـحاب [٤٠] ،مـن صـاب يصـوب ، أي: نزل مـن السـماء أي مـن السـحاب ، وقيـل هـي السـماء بعينها [٤١] ، وقيل هو القرآن وشـبهه بالمطر لما فيـه من حياة للقلوب [٤٢] ، وعن أبي اسـحاق الصيب هنـا المطر وهـذا مثل ضربه اللـه للمنافقين كأن المعنى أو كأصحاب صيب فجعل دين الاسـلام لهم مثـلا فيما ينالهم فيه من الخوف والشدائد وجعل ما يستضيؤون به من البرق مثلا لما يسـتضيؤون به من الاسـلام ومـا ينالهـم من الخـوف في الـبرق بمنزلة ما يخافونه مـن القتل ، وصابت السـماء الأرض جادتها وصاب الماء وصوَّبه صبّه وأراقه [٤٣].

● مما تقـدم بـه اللغويـون والمفسرون ، يمكننا قول الأتي:

١-ورد الصيـب في موضـع واحد مـن القرآن الكريـم ؛ وخص بالموضع الآنف الذكر؛ ويعني المطـر في حين اسـتعمل لفظ المطـر في ثمانية مواضـع مـن القـرآن ، وجيء بصيغـة الفعل الماضي سـبع مرات ؛ والمواضـع كلها في نزول العـذاب ؛ ويدل ذلك أن المطراسـتعمل في الشر ونـزول العـذاب ، وورد لفظ الغيـث في ثلاثة مواضع مـن القـرآن الكريم وكلهـا في دلالات الخير ونشر الرحمة .
٢-مـن النقطة الأولى التي ثبتناها نذهب الى أن الصيب أعم دلالة في معناه من المطر المخصوص في الشر وأعم من الغيث المخصوص في الخير.
والصيـب مخصـوص الدلالة لكـن معناه أعم فهـو يتضمن معانـي المطر والماء والسـحاب والسـماء وهذه دلالات لا يتضمنها لفظاً المطر والغيـث، ولذا فقد ضرب بـه المثل للدلالة على الدين والاسلام والقرآن.
٣- يتضمن لفـظ الصيب دلالة القوة والسرعة في النـزول ، فهو يدل على صـب الماء ، فحينما نقول صببت الماء نلمس فيـه القوة والتواصل في النـزول والانحدار ،وهـذه دلالة لا يتضمنها لفظ الغيث الذي نلمس في معناه الخفة والدعة في النزول، ومن هنا كان لفظ الصيب الأنسـب دقة وتعبيرا عن المراد من الآية الكريمة.

● ضنكا:

قـال تعالى: (وَمَـن أَعْرَضَ عَن ذِكْـرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنكًا)(طه/ ١٢٤)
الضنك في اللغة : الضيق والشـدة [٤٤] ، وضنك الـشيء إذا ضاق وضنكت المـرأة ضنكا امتلأت

شحما فهي ضناك، وهو مما يستوي فيه المذكر والمؤنث [٤٥] ، وضنك الرجل ضناكة فهو ضنيك: ضعف في جسمه ونفسه ورأيه وعقله[٤٦] ، وضنك عيشه يضنك ضنكا ، وضنكه الله يضنكه ضنكا وهو في ضنك من العيش وعيشة ضنك وصف بالمصدر[٤٧]، فيقال منزل ضنك وعيش ضنك وهو الضيق المتوعد به في القبر أو في الآخرة أو في كل ذلك أو أكثره[٤٨] ، ويقال: إن المال الحرام ضنك وإن كثر واتسع فيه[٤٩] ويفسره قوله تعالى : (فإن له معيشة ضنكا) وهوكل ما لم يكن حلالا فهو ضنك وإن كان موسعا عليه[٥٠] ، يقول الطبري: (الضنك الضيق وهو الكسب الخبيث أو العمل الخبيث والرزق السيء المعيشة الضنك في الدنيا إنما قيل لها ضنك وإن كانت واسعة لأنهم ينفقون ما ينفقون من أموالهم على تكذيب منهم بالخلف من الله ويأس من فضل الله وسوء ظن منهم بربهم فتشتد لذلك عليهم معيشتهم وتضيق)[٥١]، وذلك أنهم كانوا يرون أن الله ليس بمخلف لهم معائشهم من سوء ظنهم بالله والتكذيب به ، فإذا كان العبد يكذب بالله ويسيء الظن به اشتدت عليه معيشته فذلك الضنك ، عن سعيد بن جبير سلبه القناعة حتى لا يشبع[٥٢] .

وقيل الضنك جهنم ؛ فعن قتادة المعيشة الضنك في نار جهنم، وعن الضحاك الكسب الحرام ، وعن عبد الله بن مسعود المعيشة الضنك عذاب القبر [٥٣] جاء في مشارق : (الضنك الشقاء وإنما هو الضيق والشدة وإن كان المعنى متقاربا شيئا وقد جاء في حديث آخر أنه عذاب القبر) [٥٤] .

عن ابن عباس يفسر الضنك : قال كل مال أعطيته عبدا من عبادي قل أو كثر لا يطيعني فيه فلا خير فيه وهو الضنك في المعيشة [٥٥].

وبعض المفسرين يربطون المعيشة الضنك بين جهنم اليوم الاخر وبين المعيشة في الحياة الدنيا الذي هو المعيشة الحرام، يقول ابن أبي حاتم: (عن عكرمة الضنك من المعيشة إذا وسع الله على عبده أن يجعل معيشته من الحرام فيجعله الله عليه ضيقا في نار جهنم ، عن مالك بن دينار: يحول الله رزقه في الحرام فلا يطعمه الا حراما حتى يموت فيعذبه عليه، وعن أبي زرعة : ضمة القبر ، عن الضحاك : العمل السيء والرزق الخبيث، عن أبي زيد ،قال في النار شرك وزقوم وغسلين والضريع وليس في القبر ولا في الدنيا ما المعيشة والحياة إلا في الآخرة) [٥٦] .

وقريء ضنكى كسكرى وذلك لأن الانسان تكون مجامع همته ومطامع نظره على أعراض الدنيا متهالكا على ازديادها خائفا على انتقاصها بخلاف المؤمن الطالب للآخرة، مع أنه تعالى قد يضيق بشؤم الكفر ويوسع ببركة الايمان[٥٧] ، كما قال (وضربت عليهم الذلة والمسكنة).

فمع الدين التسليم والقناعة والتوكل تكون حياته طيبة أما مع الاعراض الحرص والشح فعيشه ضنك وحاله مظلمة[٥٨].

واستعمل القرآن الكريم لفظ (عيشة) في موضعين وخصها بأهل الجنة إذ قال تعالى: (فَهُو فِي عِشَـيةٍ رَاضِيةٍ فِي جَنَـةٍ عَالِيةٍ) (الحاقة/ ٢١) وفي (القارعة /٧) قال تعالى: (فَأَمَا مَن ثَقُلتْ مَوَازِينُهُ فَهُوَ فِي عِيشَةٍ رَاضِيةٍ).

ومـن هنا يترتـب وفقا لذلـك أن ميـز القرآن الكريم بين العيشـة والمعيشة، وَمَعْنَى: (عِيشَةٍ رَاضِيَـةٍ): مرضيـة يرضاهـا صاحبهـا. قال الزجاج: أي ذات رضى وقِيلَ: (عِيشَـةٍ رَاضِيَةٍ) أَي: فاعلة للرضى، وهـوَ اللين،والِانْقِيَاد لأهلها والعيشـة: كلمة تجمع النعم في الجنة[٥٩] أوهي بمعنى: يرضاها من يعيش فيها وأن نفسه في حياة ترضى بها؛ كقولـه: (مِنْ مَاءٍ دَافِقٍ)، أي: مدفـوق، ومثله في الـكلام كثير[٦٠] ذكر الفاعل وأراد المفعول.

ويجوز أن يكون المراد: نفس الجنة قد رضيت بأهلهـا، وأظهـرت رضاها بهـم، كما وصفت الجحيم بالسـخط والتغيظ عـلى أهلها، فجائز مثلـه في الجنـة رضـاء واستبشـارًا، أي: على معنـى أن الجنة تظهر لهم من أنواع الكرامات والخـيرات ما لو كان ذلك من ذي العقل يكون ذلـك دليـل الرضاء، كمـا يضاف الغـرور إلى الدنيـا، وهي أنها تظهر من نفسـها ما لو كان ذلـك ممن يملك التغرير، يكون ذلك غرورًا من نفسها[٦١].

وجعلت مرضية نعتاً ؛ لأن ذلك مدح للعيشـة، كمـا يقـال: ليل نائم ، وسرٌّ كاتـم وماء دافق ، بمعنى مفعـول؛ لأنه فيه بمعنـى المدح، فكان نقله مـن بناء إلى بناء يدل عـلى المدح أو الذم، ولـو قلت: رجـل ضارب بمعنـى مضروب لم يجـز؛ لأنه لا مدح فيـه ولا ذم، فلا يقع بناء في موقع بناء إلا لمعنى زائد[٦٢].

أمـا المَعيشـةُ فجمعهـا معايِشُ بلا همـز، إذا جمعتهـا عـلى الأصـل وَقَـدْ (عَـاشَ) يَعِيشُ (مَعَاشـا) بِالْفَتْحِ وَ (مَعِيشا) بِوَزْنِ مَبِيتٍ. كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَـا يَصْلُحُ أَنْ يَكُونَ مَصْدَرا وَاسْـما كَمَعَابٍ وَمَعِيـبٍ وَمَمَالٍ وَمُمِيلٍ. وَأَعَاشَـهُ اللَّهُ عِيشَةً رَاضِيَةً. وَتَقْدِيرُهَا مَفْعِلَةٌ وَالْيَاءُ مُتَحَرِّكَةٌ أَصْلِيَّةٌ فَلَا تَنْقَلِبُ فِي الْجَمْعِ هَمْزَةً. وَكَذَا مُكَايِلُ وَمُبَايِـعُ وَنَحْوُهُمَـا. وَإِنْ جَمَعْتَهَا عَـلَى الْفَرْعِ هَمَـزْتَ وَشَـبَّهْتَ مَفْعِلَـةً بِفَعِيلَةٍ كَمَـا هَمَزْتَ الْمَصَائِبَ لِأَنَّ الْيَاءَ سَاكِنَةٌ[٦٣] وَفِي النَّحْوِيِّينَ مَنْ يَـرَى الْهَمْزَ لَحْنًا. وَ (التَّعَيُّشُ) تَكَلُّفُ أَسْـبَابِ الْمَعِيشَـةِ. وَ (عَائِشَـةُ) مَهْمُـوزَةٌ. وَلَا تَقُـلْ: عَيْشَةُ[٦٤].

وقولهم معيشـة فـلان من كذا يعنـون مأكله ومشربه مما هو سبب لبقاء حياته [٦٥].

وصيغـة مفعلة من صيـغ التكثيرعلى سـبيل المبالغـة في العربية ، يقال أرض مسـبعة ، أي كثيرة السـباع طلبا للمبالغـة في ذلك الوصف وناسب ذلك للمبالغة في وصف معيشة الكافر بالضنك والضيق والشـدة في حين نجد وصف عيش المؤمن وصف بصيغـة فعيلة ضمت كل الوان العيش الرغيد في الجنة .

لظى – تلظى: ورد كل من لفظي لظى وتلظى مرة في القرآن الكريـم ، قال تعالى: (فأنذرتكم نـارا تلظى)(الليل/ ١٤) وقال أيضا: (كلا إنَّهَا لظَى نَزَّاعةً للشَّوى) (المعارج/١٥).

● **لـظّ:**

الإلظـاظ الإلحاح على الـشيء ، وألظ به ومنه المُلاظة في الحرب ، ورجل مِلظاظ مُلظ شـديد الإيلاع بالـشيء مُلج ؛ يقال: رجل كظ لظ ،أي: عسر متشـدد ؛ والتلظـظ واللظلظة من قولك: حيـة تتلظظ من شـدة اغتياظها وحية تتلظى من خبثها وتوقدها والحر .

وتتلظى كأنها تتلهب مثل النار وسـميت النار لظى من لزوقها بالجلد ، ويقال اشـتقاقه من

الإلظاظ، فأدخلوا الياء كما أدخلوها على الظن فقال تظنيت وإنما هو : تظننت [٦٦] ، وقيل الياء مبدلة من ظاء كأنها لظظت ؛أي :لصقت بالجلود [٦٧] .

وتلظيت تلظيا إذا التهبت ، سميت جهنم بهذا لشدتها وتوقدها وتلهبها يقال هو يتلظى علي ، أي : يتلهب ويتوقد وكذا النار تتلظى[٦٨] ، جاء في الصحاح: وهو اسم من اسماء النار معرفة لا ينصرف والتظاء النار التهابها وتلظيها : تلهبها [٦٩] وقيل هي اللهب الخالص [٧٠] أو إنها لظى أكالة للشوى واختلف في الشوى ، قيل :هو الشحم وقيل البشرة وقيل أطراف الاصابع [٧١] قال الضحاك : نزاعة للشوى فيه خمسة تأويلات ، أحدها : أنها أطراف اليدين والرجلين ، الثاني : هي جهنم تفري اللحم والجلد عن العظم قاله الضحاك ،الثالث وقاله مجاهد : هي جلدة الرأس أو أنه العصب والعقب والرابع قاله ابن جبير : إنه مكارم وجهه ، والخامس قاله الحسن: إنه اللحم والجلد الذي على العظم لأن النار تشويه [٧٢].

ولظى من طبقات النار التي ذكرها المفسرون، وهي: جهنم ، لظى ، حطمة ، سعير، جحيم، الهاوية، فعدت علماً واسماً من اسماء جهنم لا ينصرف لأنه مؤنث معرفة [٧٣] .

قال القرطبي في تفسيره: (والنيران بعضها فوق بعض فأسفلها جهنم وفوقها الحطمة وفوقها سقر وفوقها لظى وفوقها السعير وفوقها الهاوية وكل باب أشد حرا من الذي يليه سبعين مرة) [٧٤] وعن الطبري: (والنار كلها لظى تأجج ثم الحطمة والنار كلها تحطم عظامهم وتأكل كل شيء إلا الفؤاد ثم السعير والنار كلها سعير سعر بهم ثم الجحيم والنار كلها جحيم ثم سقر والنار كلها سقر)[٧٥] وعن مقاتل أولها جهنم ثم لظى ثم الحطمة ثم السعير ثم الجحيم ثم الهاوية ثم سقر[٧٦].

وقيل يعني بلظى استطالتها وقدرتها عليهم ونزاعة يقول تنزع النار الهامة والأطراف فلا تبقي تدعوا من أدبر يعني تدعو النار يوم القيامة الكافر بـ(يا كافر) قال المفسرون تدعو الكافر بإسمه والمنافق بإسمه وقيل ليست كالدعاء : تعال ولكن دعوتها إياهم ما تفعل بهم من الأفاعيل [٧٧].

وفي (نزّاعة) آراء وقف عليها النحويون، فقالوا: كلا ردع وتنبيه ، أي لا يرجع أحد من هؤلاء فاعتبروا ، وقرئت نزاعةً للشوى نزاعةٌ والقراء عليها وهي في النحو أقوى من النصب، والرفع من ثلاث وجهات ، أحدها أن تكون لظى ونزاعة خبرا عن الهاء والالف كما تقول : إنه حلو حامض تريد أنه جمع الطعمين فيكون الهاء والالف اضمارا للقصة وهو الذي يسميه الكوفيون المجهول والمعنى أن القصة والخبر لظى نزاعة للشوى والشوى الأطراف اليدان والرجلان والرأس جمع شواة وهي جلدة الرأس ، فأما النصب نزاعةً فعلى أنها حال مؤكدة كما تقول وهو الحق مصدقا وكما تقول أنا زيد معروفا فيكون نزاعة مؤكدا منصوبا لأمر النار ويجوز أن ينصب على معنى أنها تتلظى نزاعة كما قال (فأنذرتكم نارا تلظى) والوجه الثالث في الرفع يرفع على الذم باضمار هي على معنى هي نزاعة للشوى ويكون نصبها أيضا على الذم[٧٨].

ونود أخيرا أن القرآن الكريم استعمل كل

مــن اللفظين (لظــى وتلظــى) في موضع أراد منــه الغاية وتوخــى الدقــة في موضعه فحين أراد في ســورة المعارج تســمية النــار أو طبقة مــن طبقات النــار قال كلا أنهــا لظى فعرفها بالعلمية التي فيها وكأنه عرف ماهي للســؤال مجهول قد يســأل عنه المســلمون فيقولون ما لظى فقال انها لظى نزاعة للشوى ، بينما حين أراد الابــلاغ بالنذار قال تلظــى فجيء بالفعل مــن لظ وذكــر النار ذلك لأنه لم يــرد العلمية لذكره النــار وإنما أراد أن يصــف النار بأنها تتلظى وتتلهب وتتوقد ، كيف النار نارا تلظى.

● **ماعون:**

قــال تعــالى: (الذِّيــن هُــم يُــرَاءُون ويَمْنَعُون المَاعُون)(الماعون/٧).

اشــتقاق الماعــون مــن المَعْــن ، أي: الــشيء اليســير[٧٩] ،وأصل الماعون من المعونة والألف عوض من الهاء [٨٠] .

والماعــون : وعــاء أو آنية مفــرد مواعين[٨١] ، والماعون كل ما يســتعار من قــدور أو قصعة وغــيره [٨٢] ، قال أبو عبيدة الماعون في الجاهلية كل منفعة وعطية ، وفي الاسلام الطاعة والزكاة [٨٣]

وقال الفراء : ســمعت بعض العــرب ، يقول : الماعــون هو الماء بعينه [٨٤] ، وقال الزجاج: من جعل الماعون الزكاة فهو فاعول من المعن وهو الشيء القليل [٨٥] وإنما ســميت الزكاة بالشيء القليل لأنه يؤخذ من المال ربع عشره فهو قليل من كثير [٨٦] .

ولم يختلف المفسرون عن اللغويين في تفســير الماعــون يقــول الطــبري: ويمنعــون الماعون يمنعون الناس منافع ما عندهم، وأصل الماعون من كلّ شيء منفعته، يقال للماء الذي ينزل من السحاب ماعون[٨٧] وفي البحر المحيط: الماعون فاعول من المعن وهو الشيء القليل تقول العرب: مالــه معن ، أي: شيء قليل، وقاله قطرب وقيل أصله معونة والألف عــوض من الهاء ، فوزنه مَفْعَلٌ فِي الْأَصْلِ عَلَى مَكْرَمٍ، فَتَكُونُ الْمِيمُ زَائِدَةً، وَوَزْنُــهُ بَعْدَ زِيَادَةِ الألف عوضا ما فعل.وقيل : هو اســم مفعول من أَعَانَ يُعِــينُ، جَاءَ عَلَى زِنَةِ مَفْعُــولٍ، قلب فصارت عينه مكان الْفاء فصار مَوْعُونَ، ثم قلبت الــواو أَلفا، كما قَالوا فِي بوب باب فصــار ماعون ، فَوَزْنُهُ على هــذا مَفْعُولٌ. وقال أَبُو عبيــدة وَالزجاج والْمُبرد: الْمَاعُونُ فِي الْجَاهِلِيَّةِ: كُلَّ مَا فِيهِ مَنفَعة حتى الفاس والدلو والْقدر وَالقداحــة وكل ما فيه منفعة من قليل أو كثير[٨٨].

ويبدو أن لفظ الماعون انتقل بالمعنى الاسلامي مــن الدلالة العامــة ليكون أكثــر تخصصا في دلالته التي اكتســبها بالاسلام فانتقل بالدلالة مــن العــام الى الخاص وكذا كثــير من الالفاظ الاســلامية التــي تغــيرت دلالتهــا في العــصر الاســلامي عما كانت عليه في العصر الجاهلي ، الماعون في الجاهلية كل عطية ومنفعة.

● **وقب:**

قال تعالى:(وَمِنْ شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ) (الفلق/ ٤).

وقــب وقوبا وهــو الدخول في الــشيء[٨٩] و(إذا وقــب) يعني إذا دخل ويعني غروب الشــمس إذا دخلت ظلمة الليل في ضوء النهار [٩٠] ، وعن مقاتل : إذا غابت الشــمس فاختلط الظلام [٩١] من وقبت عيناه غارتا [٩٢]فالوقب إذن إذا دخل في كل شيء وأظلم فالغاسق الليل وإذا وقب إذا غاب الشفق أقبل الغسق [٩٣].

واختلفــوا في وقــب قيل إذا جــاء ودخل، وقيل

ذهــب ، وقيــل معنــاه القمر إذا خســف ، أمر بالاســتعاذة من ذلك إذ هو من اعلام الســاعة لهــذا قــال: إذا وقب إذا القمر لا يخســف الا في الليل[٩٤] ، وقد يعني الشمس إذا غربت قاله ابن شهاب والقمر إذا ولج أي : دخل في ظلام [٩٥].

وعن ابن فارس : وقب كلمة تدل على غيبة شيء في مغاب ، يقال وقب الشيء دخل في وقبة وهي كالنقــرة في الــشيء [٩٦] واريد بــه في القرآن إذا نزل ووقع.

ويذهــب الزمخــشري الى أن وقــب يعني تجلى ظهر بــزوال ظلمــة الليــل وانكشــف بطلوع الشمس[٩٧].

فمــن شر غاســق ، أي: ليل عظيــم ظلامه من قولــه الى غســق الليــل وأصله الامتــلاء ، يقال غســقت العين إذا امتلأت دمعا وقيل الســيلان وغســق الليــل انصبــاب ظلامه وغســق العين ســيلان دمعه، وقــب دخل ظلامــه في كل شيء وتخصيصــه لأن المضــار فيــه تكثــر ويعــسر الدفع وقيل المراد القمر ، فإنه يكشــف فيغسق ووقوبه دخوله في الكسوف [٩٨].

يقول: ومــن شرّ مظلم إذا دخــل، وهجم علينا بظلامه ، ثم اختلف أهل التأويل في المظلم الذي عُنِــي في هذه الآية، وأمر رســول الله صلى الله عليه وسلم بالاستعاذة منه، فقال بعضهم: هو الليل إذا أظلم[٩٩].

● وليجة:

قولــه تعالى:(الذين جاهدوا منكم ولم يتخذوا مــن دون الله ولا رســوله ولا المؤمنين وليجة) (التوبة/١٦).

الولــوج الدخــول والوليجــة بطانــة الرجــل ودخلتــه؛ والتولــج كنــاس الظبي وقــد اتلج الظبــي في تولجه وأتلجه الحر وأتلجه: أدخلته كناسه ؛ ويقال أعوذ بالله من كل نافث ورافث وشر كل تالج ووالج[١٠٠].

قــال أبــو عبيــدة : الوليجــة البطانــة وهــي مأخــوذة مــن ولج يلــج ولوجــا إذا دخل أي: يتخذون بينهم وبــين الكافرين دخيلة مودة ، ووليجــة كل شيء أدخلتــه في شيء وليس منه فهــو وليجــة ، والرجل يكــون في القوم وليس منهــم فهو وليجة فيهــم [١٠١] وعليه فالوليجة البطانة والدخيلة وخاصتك من الرجال تطلق عــلى الواحد وغــيره ، وفيل هــي البطانة بلغة كنانة[١٠٢].

يقال ولــج في البيــت وتولج وامــرأة وخراجة ولاجــة ودخلــوا الولــج والولجة وهــو ما كان من كهف أو غــار يلجأ اليه[١٠٣] وفي آل عمران اســتعيرت لمن اختص بك بدليل قولهم لبست فلانــا إذا اختصصته فهو إذن مجاز والوليجة مــن اتخذته معتمــدا عليه من غــير أهلك وبه فــسر بعض المشركــين ، وهــو وليجتهم ، أي: لصيق بهم [١٠٤] .

واختلــف المفسرون في توجيــه معنى الوليجة، فسرهــا مقاتل بالبطانــة [١٠٥] ، وعــن الربيع دخــلا، عــن الحســن الكفــر والنفــاق أو قال أحدهما[١٠٦] وقيل : وإنما عني بها هنا البطانة مــن المشركــين ونهى اللــه تعــالى المؤمنين أن يتخذوا من عدوهم من المشركين أولياء يفشون اليهم أسرارهم [١٠٧] الا أن يكون الكفار ظاهرين فيظهرون لهم ويخالفونهم في الدين[١٠٨] وقيل خليطا ودودا مــن المشركين ، وفسرها البعض بالخيانة قاله قتادة وعن مقاتل إنه الدخول في ولاية المشركين[١٠٩].

● الهوامش والمصادر:

(١)التوقيف على مهمات التعاريف، محمد عبد الرؤوف المناوي: ج ١/ص٦٨.
(٢) لسان العرب ، ابن منظور ، دار صادر: ج١٤/ص٥٨.
(٣) العين، الخليل بن احمد الفراهيدي :ج ٨/ ص٤٤٠، التهذيب:ج ١٥/ص٤٧٢.
(٤) ينظر الكليات، أيوب بن موسى الكفوي:ص ٢٢٢، تاج العروس:ج ٣٧/ص ١٣٣، أبو الفيض الزبيدي .
(٥) ينظر المعجم الوسيط ، ابراهيم مصطفى واخرون: ج١/ص٣٤، معجم الصواب اللغوي: ج ١/ص٩٣.
(٦) مختار الصحاح ، زين الدين أبو عبدالله الرازي: ج١/ص٢٧.
(٧) تفسير مقاتل، ابو البركات عبد الله بن احمد:ج ١/ص٨٥ – ج ١/ص٣٧٤، معاني القرآن ،ابو الحسن المجاشعي المعروف بالاخفش: ج١/ ص٢٤١- ٣٧٤.
(٨) ينظر تفسير الطبري:ج ١٢/ص١٩١- ج١٥/ص١٠٢ .
(٩) الهداية الى بلوغ النهاية، أبو محمدمكي بن ابي طالب حموش :ج ٥/ص٣٢٨١ ، الوسيط للواحدي ، ابو الحسن علي بن احمد بن محمد : ج٢/ص٥٥٠.
(١٠) السمعاني ،: ابو المظفر منصور بن محمد بن احمد المروزي السمعاني التميمي ج ٢/ ص٣٨٨ ، وينظر تفسير البغوي، ابو محمد الحسين بن الفراء البغوي : ج١/ ص١٦٠ ، ابن عطية:ج ٣/ ص١٢٥، أبو محمد بن عطية الاندلسي تح : عبد السلام عبد الشافي محمد.
(١١) الماتردي ، محمد بن محمد بن محمود ابو منصور الماتريدي:ج ٦/ص٥١ .
(١٢) ج٦/ص٥٢.
(١٣) تفسير الرازي:ج ١٧/ص٢٦٤،،أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن التيمي الرازي.
(١٤) المصدر تفسه:ج ١٧/ص٢٦٦، تفسير العزيز، ابو عبد الله محمد بن عبد الله بن عيسى بن محمد المري المعروف بابن زمين المالكي: ج٢/ ص٧٠، البحر المحيط ابو حيان محمد بن أثير الدين الاندلسي تح: صدقي محمد جميل ،دار الفكر ،ط١،بيروت،١٤٢٠: ج٦/ص ٤٠- ٧١ ، النسفي:ج٢/ ص ٢٧.
(١٥) ينظر اللباب في علوم الكتاب، ابو حفص سراج الدين الحنبلي الدمشقي :ج١٠/ص ٣٥٣، أبي السعود :ج٤/ص٥٤، ابو السعود العمادي محمد بن محمد .
(١٦) ينظر فتح القدير، محمد بن علي بن محمد بن عبدالله الشوكاني : ج٢/ ص٥١٢-٥١٤.
(١٧) تاج العروس :ج٢٨/ص٨٢-٨٤.
(١٨) ينظر غريب الحديث للخطابي : ج٢/ ص٩٥.
(١٩) ينظر تهذيب اللغة: ج١٢/ ص٣٠٤ ، الصحاح:ج ٤/ص١٦٣٤، ابو نصر اسماعيل بن حماد الجوهري، تح: احمد عبد الغفور عطار .
(٢٠) ينظر مختار الصحاح: ص٣٤، المخصص،لابن سيدة : ج١/ص٢٧٤.
(٢١) ينظر التوقيف على مهمات التعاريف :ج ١/ ص٧٧.
(٢٢) لمخصص: ج١/ص٢٧٤، شمس العلوم، نشوان بن سعيد الحميري اليمني: ج١/ص٥٢٨.
(٢٣)ينظر كتاب الالفاظ لابن السكيت، ابو يوسف بن اسحاق:ص ١٢٣ – ١٧٠.
(٢٤) ينظر المقاييس، لابن فارس القزويني: ج٢/

ص١٠٩ ، الصحـاح : ج٢/ ص٥٦٢ ، مشـارق الانوار، عياض بن موسى بن عياض: ج١/ص٢٠٣.
(٢٥) العـين:ج ٣/ص٢٠١ ، تهذيـب اللغـة : ج ٤/ص ٢٦٨ .
(٢٦) الجمهرة، ابو بكر محمد بن الحسن بن دريد الازدي :ج١/ص٥٠٩ ، وينظـر غريـب الحديـث للحربي: ج٢/ص٤٧١.
(٢٧) مقاتـل:ج ٢/ص ٢٩٠ ، عبد الرزاق، ابو بكر عبد الرزاق بن همام بـن نافع الحميدي اليماني:ج ٢/ص ١٨٨ ، وينظـر معجـم ديـوان الأدب ،ابـو ابراهيـم اسـحاق بـن ابراهيـم الفارابـي:ج ٢/ ص١٥٣، مجمـل اللغـة لابن فـارس القزويني :ج ١/ص ٢٥٣.
(٢٨) معاني القرآن للزجاج، أبو اسـحاق ،ابراهيم بن السري بن سهل الزجاج :ج ٣/ص٦١.
(٢٩) ينظر الطـبري، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب ابو جعفر الطبري :ج١٥/ص ٣٨٤.
(٣٠) الماتردي:ج٩/ص٣٨٥، ابن ابي حاتم:ج ٦/ ص٢٠٥٣، أبو محمد بن ادريس التيمي الرازي ابن ابي حاتم تح : أسعد محمد الطيب نشر مكتبة نزار مصطفى الباز ،ط٣ ، السعودية .
(٣١) يقصـد بالاقتضـاء مـا يقتضيـه السـياق والاستعمال البلاغي.
(٣٢) الوسيط:ج ٢/ص٥٨١.
(٣٣) تهذيـب اللغـة:ج ١٢/ص١٧٧، محمـد بن أحمـد الأزهري الهروي تـح: محمد عوض مرعب ، دار احياء التراث العربي ،ط١، بيروت.
(٣٤) ينظر تفسـير ابن عطية : ج١/ص١٠١ ، زاد المسير :ج ١/ص٣٩.
(٣٥) المحكم والمحيط الاعظم ، ابو الحسـن علي بن اسماعيل:ج ٨/ص٣٦٦.
(٣٦) ينظر تـاج العروس:ج ٣/ص٢٢٤، المصباح المنـير، احمـد بـن محمد بن عـلي الفيومـي :ج١/ ص٣٤٩.
(٣٧) تفسير السمعاني:ج ١/ص٥٣.
(٣٨) تفسـير الراغب: ج١/ص ١٠٨، ابو القاسـم الحسين بن محمد الراغب الاصفهاني تح: محمد بن عبد العزيز بسيوني ،كلية الاداب جامعة طنطا ،ط١.
(٣٩) تفسـير الزمخشري، أبو القاسـم محمود بن عمرو بن احمد الزمخشري جار الله:ج١/ص٨٢.
(٤٠) غرائب التفسـير وعجائب التأويل: ج١/ص١٢٣.
(٤١) تفسير البغوي:ج١/ص٩١.
(٤٢) الوسيط:ج ١/ص.٩٦
(٤٣) ينظـر أسـاس البلاغـة: ١ج/ ص٥٦٢، أبو القاسم الزمخشري تح : محمد باسل عيون السود، دار الكتـب العلميـة ،ط١ ،بيروت ،١٩٩٨ م لسـان العرب: ج١/ص٥٣٤ ، المحكم:ج ٨/ص٣٨٦.
(٤٤) تهذيـب اللغة:ج ٣/ص٤٠ ، تـاج العروس: ج١٧/ص٢٨٤ القامـوس المحيـط ، مجـد الديـن ابـو طاهـر محمـد بـن يعقوب الفـيروز آبـادي : ج ١/ص٩٤٧.
(٤٥) ينظـر: كتاب الأفعـال، علي بن جعفر بن علي السـعدي المعروف بابن القطاع :٢/ ٢٧٥ ، شمس العلوم: ج٦/ص٤٠٠٥.
(٤٦) المحكم: ج٦/ص٦٩٩.
(٤٧) اساس البلاغة:ج ١/ص٥٨٧.
(٤٨) تفسير الرازي: ج٢٢/ص١١١.
(٤٩) المختـار ممـا فـسره الزمخشري مـن الفاظ الحديث في (اسـاس البلاغة)د. بشـير محمود فتاح، ص٥٧
(٥٠) العين: ج٥/ص٣٠٢.
(٥١) تفسـير الطـبري: ج١٨/ص٣٩٢ ، ينظـر تفسير الثعلبي:ج ٦/ص٢٦٥،، احمد بن محمد بن ابراهيم الثعلبي ابو اسـحاق تـح: الامام ابي محمد بن عاشور، دار احياء التراث العربي، بيروت.

(٥٢) التلخيص ، ابو هلال الحسن بن عبدالله العسكري:ج١/ص١٠٨.
(٥٣) الزاهر في معاني كلمات الناس، محمد بن القاسم بن محمد الانباري : ١/ ٤٨٠ ، التلخيص:١/١٠٨وينظر: لسان العرب: ٦/ ٣٢٢، الكليات : ١/ ٥٨٠
(٥٤) ينظر : مشارق الأنوار:ج ٢/ص٦٠ ، الوسيط للواحد:ج ٣/ ص٢٢٦ ، تفسير الثعلبي:ج ٦/ص٢٦٥، الهداية الى بلوغ النهاية: ج٧/ص ٤٧٠٩ .
(٥٥) ينظر تفسير الطبري: ج١٦/ص ١٩٥ – ج١٨/ ص٣٩٣ ، وينظر تفسير البغوي: ج٥/ ص٣٠٠.
(٥٦) ينظر نفسير ابن أبي حاتم:ج٧/ص ٢٤٤٠، تفسير مجاهد، ابو الحجاج مجاهد بن جبر المكي:ص ٤٦٧.
(٥٧) ينظر تفسير البيضاوي: ج٤/ص٤١، ابو سعيد عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي البيضاوي تح: محمد بن عبد الله الرحمن المرعشلي، ط١ ،١٤١٨ هـ دار احياء التراث العربي بيروت.
(٥٨) البحر المحيط: ج٧/ص٣٧٠.
(٥٩) فتح القدير :ج٥/ص٥٩٤.
(٦٠) معاني القرآن للزجاج: ج٥/ص٣٥٥، وينظر: تفسيرالرازي: ج٦/ص٥٠٥ ،زاد المسير: ج٥/ص٣٤٠.
(٦١) ينظر تفسير الماتردي: ج١٠/ص١٨٢- ١٨٣ -٦٠٦.
(٦٢) الهداية الى بلوغ النهاية:ج ١٢/ص٧٦٨١.
(٦٣) الصحاح:ج ٣/ص١٠١٣.
(٦٤) مختار الصحاح :ص ٢٢٣.
(٦٥) الفروق: ص٣٨١.
(٦٦) العين : ج٨/ص١٥١، البحر المديد : ج٧/ص٣١٤،الهداية في بلوغ النهاية:ج١٢/ ص٧٧٠٦.
(٦٧) كتاب الافعال :ج٣/ص١٣٧ ، مشارق:ج ١/ص٣٥٧، شمس العلوم:ج٩/ص ٦٠٦٢ ، لسان العرب: ج١٤/ص٢٦٠- ٤٤٧.
(٦٨) ينظر جمهرة اللغة: ٢/ ٩٣٥، تهذيب اللغة:ج ١١/ص٣٠٣، الزاهر:ج٢/ص١٤٧.
(٦٩) الصحاح:ج ٦/ ص٢٤٨٢.
(٧٠) الفرق بين الضاد والظاءفي كتاب الله:ص ١٢٥، المحكم:ج ١٠/ص ٣٧، المخصص:ج ٣/ ص١٧٠.
(٧١) المصدر نفسه:ص ٧٨.
(٧٢) ينظر تفسير الماوردي، ابو الحسن علي بن محمد البصري :ج ٦/ص٩٣، تفسير الواحدي: ج١/ص ١١٣٣، لطائف الاشارات، عبد الكريم بن هوازن بن عبد الملك القشيري:ج ٣/ ص٦٣٠.
(٧٣) تفسير السمعاني:ج ٣/ ص١٤١ ، تفسير القرطبي، ابو عبد الله محم بن فرج الانصاري شمس الدين القرطبي:ج ١٧/ص ١٤٧ ، تفسير البيضاوي :ج ٣/ص٢١٢ ، تفسير النسفي : ج ٣/ص٥٣٧.
(٧٤) تفسير القرطبي: ج١٠/ص٣٠.
(٧٥) تفسير الطبري:ج ١٧/ص١٠٧، تفسير يحيى ، يحي بن سلام التيمي:ج ٢/ص٨٢٨.
(٧٦) تفسير مقاتل، ابو البركات عبد الله بن احمد: ج٢/ص٤٣٠.
(٧٧) المصدر نفسه:ج ٤/ص٤٣٧ ، تهذيب اللغة:ج ٣/ص٧٨.
(٧٨) معاني القرآن للزجاج:ج ٥/ص٢٢١.

(٧٩) جمهرة اللغة :ج ٢/ص٩٥٣.
(٨٠) الصحاح:ج ٦/ص٢٢٠٥.
(٨١) ينظـر : تكملـة المعاجـم:ج ١٠/ص٨٦ ، المعجـم الوسـيط: ج١/ص٥٣١، معجـم اللغـة العربية:ج ٣/ص ٢١١٠.
(٨٢) ينظر الكليات:ص ٨٠٣.
(٨٣)ينظر الزاهر : ج١/ص٣١٢ ، الصحاح: ج ٦/ص ٢٢٠٥ ، غريب الحديث للخطابي: ج ٢/ص٥١١.
(٨٤) ينظـر: تهذيـب اللغـة : ج ٣/ص ١٠٥ ج٣/ص١٢٨.
(٨٥) ينظـر : المخصـص:ج ٤/ص٥٨، شـمس العلوم:ج ٩/ص ٦٣٣٦.
(٨٦) ينظـر: لسـان العـرب :ج ١٣/ص٤١٠، مختار الصحاح:ص ٢٩٦.
(٨٧) تفسير الطبري:ج ٢٤/ص٦٣٤.
(٨٨)البحـر المحيـط:ج١٠/ص ٥٥١ ، تفسـير الرازي:ج ٢٥/ص١٩٨.
(٨٩) ينظـر : معانـي القـران ، ابـو الحسـن المجاشـعي البلخـي الاخفـش :ج ٢/ص٥٨٩ ، تفسير الطبري:ج ٢٤/ ص٧٤٦.
(٩٠) تفسير مجاهد: ج١/ص ٧٦١.
(٩١) تفسير مقاتل:ج ٤/ص ٩٣٤.
(٩٢) الصحاح:ج١/ص.٢٣٤
(٩٣) تهذيب اللغة:ج ٨/ص٣١.
(٩٤) ينظـر: معانـي القرآن للزجـاج: ج ٥/ص ٣٧٩ ، تفسـير الطبري:ج ٢٤/ص٧٤٨ ، تفسـير الماتردي:ج١٠/ ص٦٥٧.
(٩٥) ينظـر : زاد المسـير :ج ٤/ص ٥٠٨ ، بحـر العلـوم، أبـو الليث نـصر بن محمد بـن أحمد بن ابراهيم السـمرقندي: ج ٣/ص٦٣٦ ، ابن فورك: ج٣/ص٣٠٧، محمـد بـن الحسـن بـن فـورك الانصـاري الاصبهانـي تـح: عـلال عبـد القادر بندويش ، تفسير ماوردي:ج ٦/ص ٣٧٤.
(٩٦) مقاييـس اللغـة: ج٦/ص١٣١، المجمـل: ج١/ص ٩٣٣.
(٩٧) تفسـير الزمخشري:ج ٤/ص٧٦١ ، تفسير الرازي:ج ٣١/ص١٨١ ، السمعاني:ج٦/ ص٣٠٥.
(٩٨) تفسـير البيضـاوي: ٥ج/ص ٣٤٨ ، وينظر: تفسير الواحدي:ج ٦/ص١٢٤٢، لطائف الاشارات:ج ٣ /ص٧٨٥.
(٩٩) تفسير الطبري:ج ٢٤/ص٧٠٢.
(١٠٠) العين: ج٦/ص١٨٢.
(١٠١) تهذيـب اللغـة: ج١١/ ص١٣١ ، لسـان العرب: ج٢/ص٤٠٠.
(١٠٢)ينظـر الكليات: ص٩٤٩، شـمس العلوم: ج١١/ ص ٧٢٨٨.
(١٠٣) المخصـص: ج٣/ ص٤٢٩ ، المحكـم : ج ٧/ص٥٥٤.
(١٠٤) تـاج العـروس:ج ٦/ص٢٦٢ ، معجـم ديوان الأدب:ج ٣/ ص٢٣٨، اساس البلاغة:ج ٢/ ص٣٥٣.
(١٠٥) تفسير مقاتل:ج ٢/ص ١٦٣.
(١٠٦) تفسير الطبري: ج١٤/ص١٦٤.
(١٠٧) معانـي القـرآن للزجـاج:ج٢/ص٤٣٧ ، تفسير الطبري:ج ١١/ص٣٧٢.
(١٠٨) تفسير ابن أبي حاتم: ج٤/ص ١٠٩٣.
(١٠٩) ينظـر تفسـير الثعلبـي:ج ٥/ص١٧ ، الوسيط للواحدي:ج ٢/ص٤٨٢، تفسير الماوردي: ج٢/ص٣٤٦ ، لطائف الاشـارات:ج ٢/ص١٣ ، تفسير السمعاني:ج ٢/ص٢٩٣.

The unique terms in the Holy Qur'an

By: Dr. Zainab Kamel Karim
(Center of revival of Arabian science Heritage)
University of Baghdad

Abstract

The Holy Qur'an was and still is an inexhaustible resource for every researcher who wishes to dive deep into the language to extract its meanings.

This is the miracle of the Lord and the Muhammed challenge to the great language scientists, it is the strong argument in the Arab people of grammarians and linguists run in it to prove what they prove or deny what they deny then the argument is interrupted and the quarrel subsides.

Certainly, we cannot lead to a correct understanding of the Arabic unless we put the Qur'anic text at the forefront of our discussion. It is the speech that ended at the door of the words.